الباب السابع

المُعلم والمناهج الدراسية للمتفوقين والموهوبين

الهدف:

يُعد المُعلم ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية، فهو يتعامل مع المتعلم من جانب، ويتعامل مع المنهج الدراسي من جانب آخر. كما أن المنهج الدراسي يُعد ركناً ثالثاً من أركان العملية التعليمية.

وكفاءة المعلم في العملية التعليمية مع الطالب العادي أمر هام للغاية، وهذه الكفاءة لها أهمية قصوى عندما يقوم المُعلم بالتدريب للمتفوقين والموهوبين. وخاصة عندما يتعامل مع المنهج الدراسي للطالب المتفوق والموهوب والذي يحتاج إلى كفاءة ودراية.

المحتوى:

وفي هذا الباب نتناول الفصول التالية:

الفصل الثامن والعشرون: سمات وخصائص المُعلم للمتفوقين والموهوبين.

الفصل التاسع والعشرون: أساليب وطرائق التدريس للمتفوقين والموهوبين.

الفصل الثلاثون: المناهج الدراسية للمتفوقين والموهوبين.

الفصل الواحد والثلاثون: مسؤوليات المُعلم عند رعاية المتفوقين والموهوبين.

الفصل الثامن والعشرون

سمات وخصائص المعلم للمتفوقين والموهوبين

تمهيد:

هل كل مُعلم يصلح لتعليم وتدريس المتفوقين والموهوبين؟

الواقع أن للمُعلم دوراً أساسياً في نجاح أو فشل جهود الدولة في رعاية وتعليم المتفوقين. فالمعلم غير الكفء غير قادر على إدارة البرامج، واستخدام أفضل الأدوات والمعامل والمكتبات والورش الخاصة بتعليم وتدريس المتفوقين. ومرجع عدم الدراية بخصائص وسمات ورعاية المتفوقين قد يكون أساسه أنه يعاملهم كالمتعلمين العاديين، ويُحفظهم المبادئ الأولية والحقائق البسيطة، ويكثر من نقدهم وتحقيرهم، ولا يشجعهم على المناقشة في الفصل، ولا يقبل معارضة المتعلم أمامه في أي أمر من الأمور، ويلتزم باطار الدرس الضيق في الفصل، لقلة علمه وضعف حماسه لمهنة التدريس، فيشعر المتفوقين بالملل والضيق، ويكرهون دروسه، ويفرون من المنهج الخاصة بنفس السرعة التي يفرون بها من البرامج العادية (مرسي - ١٩٩٢م). و (روشكا، ١٩٨٩م).

أما المُعلم الكفء فهو الذي يحترم المعلمين المتفوقين ويهيئ أمامهم الظروف المناسبة للتعلم، ويطور أدواته ومعلوماته، ويُشجعهم على التعلم الذاتي، ويقبل أفكارهم الجديدة، ويحترم حلولهم الغريبة للصعوبات التي تواجههم، ويحثهم على الإنجاز وحب الاستطلاع (مرسي - ١٩٩٢م)،

(جورج ودينهام George and Denham ١٩٧٦)، كما يحثهم على الاعتماد على النفس في البحث، ويطرح عليهم القضايا، ويطلب منهم الحلول المبتكرة ويُشعرهم بالتفوق في المناقشة.

وقد تبين من الدراسات على المتعلمين الذين عملوا مع المتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكية، أن من خصائص المعُلم الناجح في عمله الآتي:

١ - التفوق في الذكاء: يجب أن يكون المدرس ذكياً، يحترم الأذكياء ويتجاوب معهم بفطنة ومهارة. فمن دراسة "بشوب" Bishop على ١٠٩ من المعلمين بولاية جورجيا، طلب من المتعلمين اختيارهم "كأحس معلم"، فوجد أن ٩٧ معلماً لم يخترهم أحد من المتفوقين، كما وجد أن متوسط نسب ذكاء أحسن المعلمين أعلى من متوسط نسب ذكاء الذين لم يتم اختيارهم كأحسن المعلمين. (مرسي - ١٩٩٢م) ("بشوب" Eishop - ١٩٧٦م).

٢ - نضوج الشخصية: شخصية المعلم لها أهمية كبيرة في نجاحه في عمله: فالمتفوقون يُفضلون المعلم الناضج اجتماعياً وانفعالياً، والواثق من نفسه: القادر على المبادأة واتخاذ القرارات، القادر على الإنجاز. فمن دراسة "بشوب" (Bishop - ١٩٧٦م) السابقة تبين أن من صفات المعلم الناجح النضوج الانفعالي وحب الاستطلاع والدافعية لإنجاز الأعمال الصعبة. كما أنه طيب النفس، ويحب المتعلمين ويحترمهم، ولا يغضب إذا سأله المتعلمون سؤالاً لا يعرف الإجابة عنه، بل يقبل على البحث والاطلاع وهو مقتنع بأنه ليس بالضرورة كمُعلم أن يُدرك كل إجابة، أي أنه فوق كل ذي علم عليم ويكون قدوة حسنة أمام المتعلمين في ذلك.

٣- سعة الاطلاع: ينبغي أن يكون المعلم واسع الاطلاع، وافر الثقافة في فروع المعرفة المختلفة، وعلى درجة عالية من التخصص في المقررات التي يدرسها. فسعة اطلاع المعلم تجعله موضع احترام وتقدير المتفوقين، وتجعله أيضاً مثلهم الأعلى في حس العلم، فيجدّون في التحصيل والتفوق المستمر.

وقد تأيدت أهمية سعة الاطلاع عند معلمي المتفوقين في دراستي "بشوب" و "كرو" وزميله، فتبين من الدراسة الأولى أن المعلمين الناجحين في تعليم المتفوقين أعلى من غير الناجحين في المستوى العلمي، وفي قراءة الأدب والسياسة والفلسفة والتاريخ والمقالات الثقافية. وأشارت الثانية إلى أن من خصائص المعلم الناجح حُب العلم، والالتزام بالمنهج العلمي في التدريس، وغزارة المعلومات في المادة التي يدرسها، وسعة الاطلاع في فروع المعرفة الإنسانية.

٤- الخبرة: الخبرة بالتدريس من العوامل المساعدة على نجاح المعلم في تعليم المتفوقين. فمن دراسة "بشوب" وجد أن المعلمين الناجحين يُحبون مهنة التدريس، ولهم خبرة طويلة فيها.

٥- الرغبة في التدريس للمتفوقين: يتوقف نجاح المعلم في عمله مع المتفوقين على رغبته في هذا العمل، وإيمانه به، وقناعته بأهمية ذلك. فالمعلم الذي لديه ميل للتدريس للمتفوقين، يحترمهم ويتقبل آراءهم، ويقدر أنشطتهم الاستكشافية، ويُشجعهم على التجريب والتعلم الذاتي، ولا يتذمر من كثرة أسئلتهم. ولا من نزعتهم للاستقلال بالرأي.

وقد تأيد هذا الاستنتاج في دراستين إحداهما أجراها "هاير وسولانو Haier & Solano ١٩٧٦م، أما الدراسة الثانية فقد أجراها "بشوب" ووجد أن لدى المعلمين الناجحين اهتماماً شخصياً بالمتعلمين المتفوقين، وميلاً إلى دراسة الموضوعات من وجهة نظرهم، وتقديراً لمشاعرهم وآرائهم وأفكارهم.

٦- **التدريب:** بعد اختيار المُعلم المناسب للعمل في فصول ومعاهد المتفوقين، يجب تدريبه قبل وأثناء العمل، لتزويده بالمعلومات عن خصائص التفوق والموهبة، وأساليب تعليم المتفوقين، وأهداف وفلسفة رعايتهم، فقد تبين من دراسة "بشوب" أن المعلمين الناجحين التحقوا بدورات تدريبية قبل عملهم مع المتفوقين والموهوبين، كما التحقوا بدورات تدريبية تنشيطية أثناء العمل.

الفصل التاسع والعشرون

أساليب وطرائق التدريس
وأهمية طريقة المناقشة للمتفوقين والموهوبين

تمهيد:

وفق ما سبق عرضه من أساليب تعليم وإنماء المتفوقين والموهوبين، نوضح فيما يلي أهم أساليب وطرائق التعليم والتدريب للموهوبين والمتفوقين، حيث إن التدريس لهذه الفئة يختلف من حيث الكم والكيف لهم عن التدريب للعاديين، الأمر الذي يحتاج إلى مهارات من المعلم.

مبادئ التدريس للمتفوقين والموهوبين:

من المبادئ التي يجب مراعاتها عند التدريس للمتفوقين والموهوبين (مرسي ١٩٩٢م)، ما يأتي:

١- **سرعة التعلم:** فالمتفوق أو الموهوب تعلمه أسرع، ولا يحتاج إلى التكرار في الشرح، ولا البطء في سير الدرس.

٢- **حُب الاستطلاع:** فالمتفوق نجده كثير الأسئلة والاستفسار لزيادة معلوماته في المجالات العلمية والأدبية والفنية، وفي حاجة إلى الإجابة عن أسئلته العادية وغير العادية، ومن المتوقع أن يسأل أسئلة غريبة قد يعجز المعلم عن الإجابة عنها.

٣- **التعلم الذاتي:** فالمتفوق له دافعية تُحفزه على التعلم الذاتي بالاطلاع وإجراء التجارب والبحوث والزيارات، مما يجعله في حاجة إلى التوسع في الأنشطة اللاصفية، وفي حاجة إلى أن يُعلمه المعُلم كيف يتعلم، وأن يُقدر ما يتعلمه.

٤- **التعلم عن طريق الفهم لا الحفظ:** فالمتفوق بالرغم من قوة ذاكرته إلا أنه لا يحتفظ بالمعلومات والخبرات التي لا يقتنع بها، وفي حاجة إلى أن يربط ميوله بالدرس، وأن يُقدم له ما يقتنع به، وأن يعتمد في تدريسه على المناقشة والمجادلة بما فيه النفع والعائد بالنسبة له.

٥- **الثراء اللغوي وزيادة المعلومات:** فالمتفوق من سماته الثراء في المحصول اللغوي من ناحية الكم والكيف وتنوع المعلومات العامة لديه، مما يجعله قادراً على التواصل باللغة مع المدرسين وبالكتابة والمناقشة باسلوب جيد، وهو في حاجة إلى أن يكون المعُلم على هذا المستوى من التواصل حتى يدفع المتفوق إلى زيادة قراءاته واطلاعه: وزيادة حصيلته اللغوية، ويُشجعه على طرح أفكاره التي قد تكون أفكاراً لم يفطن إليها المعلم من قبل.

٦- **سرعة إدراك العلاقات والمتعلقات:** فالمتفوق لديه القدرة الاستدلالية فهو سريع الاستدلال والاستنباط والاستقراء، وهو في حاجة إلى التعلم بالاستكشاف والتحليل والاستنتاج.

٧- **دقة الملاحظة واتساع الانتباه في الزمن والمدى:** فالمتفوق من خصائصه القدرة على التركيز والانتباه من جانب ولمدة أطول من المتعلم العادي، مما يجعله قادراً على تعلم الموضوعات الصعبة، وحل المشكلات المعقدة.

٨- **الرغبة في الاعتماد على النفس:** فالمتفوق لديه شخصية مستقلة ولا يقبل مسايرة الأمور غير المنظمة، فهو في حاجة إلى احترام أفكاره، واستقلاليته، وإشعاره أن أفكاره ذات قيمة حتى ولو كانت أفكاراً غريبة.

٩- **الرغبة في نقد الواقع في ضوء ما يجب أن يكون:** فالمتفوق كثير النقد لمعلميه وآبائه ومدرسته وأسرته ومجتمعه؛ من أجل الاقتناع بما هو قائم، وتغيير الأمور غير المنطقية، وتطوير الحياة إلى الأحسن. وهو في حاجة إلى تقبل نقده وتقبل أفكاره غير العادية، فهو وإن كان كثير النقد إلا أنه ليس عدوانياً، ولا متذمراً من الآخرين.

١٠- **الدافعية للإنجاز عالية:** فالمتفوق جاد في عمله، دقيق في أداء واجباته، مُنظم في حياته، وفي حاجة إلى أن يكون معلمه قدوة له في ذلك، ويُشجعه على المثابرة والمناقشة، وتحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات.

١١- **التعلم بالممارسة:** يُقصد بالتعلم بالممارسة نوع من التعلم الذاتي عن طريق التدريب في الورش والمختبرات، والزيارات العملية للمتاحف وحدائق الحيوان، والمكتبات والمصانع والمعامل، والمعارض العلمية والفنية؛ لتتكون لديهم القدرة على تلخيص الكتب ونقدها، ومناقشتها، وعمل التجارب، وإعداد التقارير عنها.

كيفية تنمية التفكير لدى المتفوقين والموهوبين باستخدم طريقة المناقشة :-

يتم تنمية قدرات المتفوقين والموهوبين بارتقاء التفكير الاستدلالي Reasoning Thinking والتفكير الإبداعي Innovation Thinking، عبر طرق تعلمية سبقت الإشارة إليها وهي:

١- القصف الذهني ٢- تآلف الأشتات ٣- المناقشة

وحيث إن المناقشة على المستوى الفردي والجماعي، لها أهميتها في تنمية التفكير، فإننا نورد فيا يلي ما يتصل بذلك:

طريقة المناقشة Discussion Method لتنمية تفكير المتفوقين والموهوبين :

وهي أحد أساليب وطرائق التدريس التي تتم بعقد جلسة لمناقشة موضوع بين جماعة لا تزيد عن ١٥ شخصاً، يجلسون على مائدة مستديرة، ولمدة لا تزيد عن ساعتين، ويُعين لها أمين سر وقائد، ويُراعى أن يكون أعضاء الجماعة متقاربين في المستوى الاقتصادي، والمعرفي، ومجالات الاهتمام والتخصص.

ويعتمد نجاح الجماعة في المذقشة على خصائص أفرادها، والموضوع المطروح، والتحضير له، وقائد الجماعة الذي يتولى المحافظة على سير المناقشة، واعطاء الفرصة للأعضاء للتعبير عن أفكارهم، ومساعدتهم على الشعور بالحرية والأمن والراحة في الجلسة وعدم التزمت في إدارة الجلسة.

وتتم جلسة المناقشة على النحو التالي: -

١- طرح الموضوع وإطلاع الأعضاء على المعلومات المتوافرة عنه.
٢- الاستماع إلى أفكار كل عضو حول الموضوع.
٣- مناقشة أفكار كل عضو بالتفصيل بدون حكم عليها أو إثبات صحتها أو عدم صحتها.
٤- إعادة الأفكار مختصرة وبوضوح.

والآن هل تستطيع جماعة أن تحل مشكلة لا يستطيع عضو منفرد في هذه الجماعة أن يحلها؟ وهل تستطيع الجماعة أن تحل المشكلة أفضل أو أسرع أو بكفاءة أكثر من الفرد؟ (الكناني - ١٤١٠هـ).

في العادة قد يلجأ الشخص إلى جماعة من رفاقه لتساعده في حل

مشكلة صعبة لا يستطيع لها حلاً بمفرده. حيث يتوقع أن تكون للآخرين أفكار، وأنهم سوف يُقدمون له المساعدة في تقديم أفكاره والحكم عليها. ومن الطبيعي أن هذا الفرد سُيفيد بالدرجة الأكبر من أولئك الذين يعرفون شيئٌ عن المشكلة، ولكنه بصفة عامة يُفيد في تحسين تفكيره، شخصياً نتيجة التحدث عن المشكلة للآخرين، وقد ذكر كثير من المفكرين أنهم عندما اضطروا ودفعوا إلى أن يشرحوا مشكلة معينة للآخرين، فإنهم استطاعوا أن يصيغوا المشكلة لأنفسهم بدرجة أكبر من الصحة والدقة (أبو حطب وعثمان - ١٩٧٢م).

جماعة المناقشة : Group discusion :

هي جماعة صغيرة العدد، علاقاتها الاجتماعية متبادلة، ويتم لقاء أفرادها لقاء وجه لوجه، ويتصف نشاطها بالدينامية لتغيره خلال تطوره ولتغير دور الفرد من موقف فكري في المناقشة لموقف فكري آخر، وعندما يزداد أعداد أفراد جماعة المناقشة يحتكر بعض هؤلاء الأفراد المناقشة ويظل الآخرون دون دور إيجابي يقومون به، ولا يبقي أمامهم إلا أن ينصتوا، ولذا لا تصلح المناقشة الجماعية إلا في الجماعات الصغيرة، ولا تسمى الجماعة جماعة مناقشة إلا إذا كان حوارها قائماً على معالجة مشكلة أو مواجهة موقف، ولذا لا تسمى جماعة العلاج النفسي جماعة مناقشة، ولا تسمى جماعة الأصدقاء الذين تسامرون في حفل جماعة مناقشة. ومن أهم وظائف جماعة المناقشة كما ذكر فؤاد البهي السيد ١٩٨١م (السيد - ١٩٨١م):

١- **التفكير الجماعي:** والمناقشة بهذا المعنى عملية فكرية جماعية يُعالج بها أفراد جماعة صغيرة مشكلاتهم بطريقة تعاونية مرنة، تُيسر لكل فرد الاشتراك في تحديد موضوع المناقشة وفي صياغة القرارات النهائية الضرورية لمعالجة الموضوعات والمشكلات المختلفة.

والحل الجماعي Group solution للمشكلة ليس مجرد مجموع المحاولات الفردية لمعالجة مشكلة قائمة؛ وذلك لأنه يتطلب وصول الجماعة إلى قرار، وما ينطوي عليه هذا القرار من حوار فكري وتباين واتفاق.

٢- **ممارسة الديمقراطية:** تُساعد المناقشات الجماعية أفراد الجماعة على ممارسة الديمقراطية، والتدريب على أسلوبها في الحوار الذي يُؤكد توافر الحرية في نجاح المناقشة، حيث تهيئ الفرصة المناسبة لكل فرد حتى يدلي برأيه، ويشترك بخبراته في المناقشة القائمة.

٣- **نقد المعرفة:** والمناقشات وسيلة فعالة في تصارع الفكر وتمحيص الرأي والكشف عن المعارف الأصيلة والدخيلة.

٤- **تأكيد الذات:** من خلال المناقشة الجماعية يمكن أن يُعبر عما يُخالج النفس من أفكار وانفعالات، وبذلك يؤكد شخصية الفرد وينميها: وخاصة عندما تستمع الجماعة لرأيه وتهتم به، وتناقشه مؤيدة إياه: أو ناقدة له، أو تتطلب منه مزيداً من المعلومات، ويشعر الفرد بالراحة عندما يوجه إليه السؤال فيجيب، ويهتم به من يجيبه، ويوليه عنايته وبذلك تنمو ثقة الفرد بنفسه من خلال حواره، متحدثاً، أو مستمعاً، سائلاً أو مجيباً.

كيفية توجيه المناقشة الجماعية :

تدل نتائج الأبحاث (السيد - ١٩٨١م) أن أهم الصفات التي يجب أن يوفرها موجه المناقشات الجماعية، يمكن تلخيصها فيما يلي :

١- إثارة الأسئلة وتهيئة الجو المناسب لحرية المناقشة .

٢- معالجة التعصب أو النزاع عندما يظهر بين أفراد الجماعة، فالإنسان بطبعه عدو جهول، ولذلك فقد ينشأ بين بعض الأفراد خلاف نتيجة التعصب لفكرة معينة أو لفرد معين، وعلى موجّه المناقشة الجماعية أن ينتبه لذلك حتى لا يحول بين المناقشة وبين تحقيق هدفها .

٣- أن يُشجع كل فرد للمشاركة الإيجابية : وأن يهتم بالأفراد الصامتين والخجولين فيدعوهم بطريقةٌ مشجعة إلى الاشتراك في المناقشة .

٤- ألا يفرض آراءً على المناقشة : ذلك لأن الأفراد هم الذين يجب أن يناقشوا المشكلة بحرية تامة حتى تظهر الحقيقة المرجوة من تلك المناقشة، وهو كأي فرد منهم له الحق في إبداء رأيه وليس له حق فرضه عليهم .

٥- أن يحول بين بعض الأفراد وبين السيطرة على ناحية معينة من المناقشة .

٦- ألا يفضل بعض المتحدثين على الآخرين : لأن هذا التفضيل ينشئ جواً غير صحي بين الأفراد ويُعوق سير المناقشة الجماعية .

٧- لتلخيص الصحيح بين الحين والآخر : وأن يعرض هذا التلخيص على أفراد الجماعة ليقرأوه أو لينقدوه، حيث تساعد عملية التخليص المتتالية على تسجيل جميع نواحي المناقشة وربط أفكارها وعناصرها .

٨- تحديد الزمن المناسب للمناقشات : فأحياناً قد يستمر أحد الأفراد في حديثه ويستغرق وقتاً طويلاً في الإدلاء بآرائه، وهذا معناه طغيان بعض

الأفراد على وقت الآخرين وحقهم في مناقشة الآراء المختلفة. لذا فعلى موجه المناقشة أن يلاحظ التوزيع الزمني الصحيح للأفراد والأفكار.

٩- أن يحول بين المناقشة وبين انحرافها عن الهدف، وعليه أن يُذكر الأفراد بموضوع المناقشة وبخاصة كلما استطردوا في مناقشات فرعية لا تمت إلى الهدف بصلة.

١٠- أن يشرح فكرة المناقشة في البداية حتى يفهم كل فرد الموضوع الذي يُناقشه.

١١- أن يشيع جواً من الاحترام المتبادل بين الأفراد وبين الفرد والجماعة.

١٢- أن يوجه عملية النقد وجهتها الصحيحة، بحيث يصبح النقد نقداً للآراء لا نقداً للأفراد.

وفيما يلي ثلاثة أساليب يمكن استخدمها وتجربتها مع التلاميذ لتحزئة موضوع ما وتقسيمه إلى عناصره الأولية، ولإيجاد مجالات للبحث يستطيع أن يسهم فيها كل فرد من أفراد الفصل (باريش وواسكين - ١٩٦٤م):

أ - تقسيم الفصل إلى عدة مجموعات، بحيث تتكون كل مجموعة من خمسة أو ستة أعضاء، ويستطيع المعلم أن يطلب من كل مجموعة أن تجتمع لمدة عشر دقائق أو خمس عشرة دقيقة وأن تضع قائمة بحوالي عشرة أسئلة يريدون الإجابة عنها، فيما يتعلق بموضوع الدراسة المختار. ويمكن للتلاميذ أن يتبادلوا أماكنهم بحيث يكونون قريبين من بعضهم. وعقب هذه الاجتماعات تستطيع كل مجموعة

أن تدلي بأسئلتها أمام الفصل كله، ويمكن للمُعلم أن يقوم بكتابة هذه الأسئلة على السبورة أو يجمعها فيما بعد، ثم يُعين لجنة للقيام بتنظيم قائمة الأسئلة أو ينظمها هو بنفسه. وسوف تكون القائمة النهائية بمنزلة دليل يُساعد على تنظيم مجموعات العمل الصغيرة. فلكل تلميذ أن يختار الناحية التي تروقه من الموضوع والذي يجد في نفسه اهتماماً بالغاً به. وقد يضطر البعض إلى تغيير رغبتهم واختيار جانب آخر من الموضوع اذا اتضح أهميته.

ب- قد لا يكون الفصل على استعداد للإنقسام إلى مجموعات صغيرة، ولكنه يستطيع أن يصرف أموره ومشكلاته بطريقة حسنة، وذلك بالمناقشة في اجتماع عام. وفي هذه الحالة يمكن أن يعرض على الفصل السؤال التالي: «ما الذي نريد بحثه وتقصيه عن هذا الموضوع الذي اخترناه؟». وبينما تتوالى الاقتراحات من المجموعة يقوم المُعلم بتدوينها على السبورة ثم تنظم في شكل هيكل عام كإطار للعمل. ولكل طالب أن يختار الناحية التي يريد أن يعمل فيها. وهناك بعض أجزاء من التخطيط العام للموضوع قد لا تروق دراستها لأي فرد، وهذه يمكن الاحتفاظ بها ووضعها أحياناً، فقد تنهي إحدى المجموعات عملها بسرعة وتسبق الآخرين بوقت كبير وقد تحتاج إلى مزيد من العمل.

ج - ويمكن أيضاً أن يُسند إلى كل طالب في الفصل كتابة قائمة بمجموعة من الأسئلة التي تتصل بموضوع الدراسة الذي وقع عليه الاختيار. وإذا كان من المتوقع أن يُكلف المعلم الطالب بواجب

منزلي فمن الممكن أن يكون إعداد قائمة الأسئلة جزاءً منه وبهذه الطريقة يمكن اشتراك التلاميذ في التخطيط. وعندما يجتمع الفصل مرة ثانية يمكن قراءة القوائم وكتابة مختلف الأسئلة على السبورة.

وتتاح للمُعلم فرصة الاشتراك في العمل مع طلابه عندما يقومون بالعمل في مجموعات صغيرة. فيمكنه أن يقترب من كل مجموعة لفترة وجيزة لمجرد الاستماع فقط أو الإدلاء بكلمة أو كلمتين هنا وهناك، وبهذه الطريقة توجه محاولات التلاميذ وجهودهم نحو أهداف بناءة أكثر، وبمرور الوقت سوف يشعر تلاميذه بالراحة والاطمئنان عندما يجلس بينهم. كما سيرحبون بمساعدته وموافقته على آرائهم لا كفرد يجلس بينهم فقط للتقد السلبي، وإنما كعضو له مصلحة واهتمام خاص بالمجموعة. أما المُعلم الذي ينظر إلى الوقت الذي تقوم فيه المجموعات الصغيرة بالعمل على أنه فرصة أتيحت له لاستكمال عمله الخاص، وهو جالس على مكتبه، أو لكي يخرج ليقوم بتأدية مهمة شخصية، فلن تنتج مجموعاته كمية العمل التي يتوقعها.

وقد أُجريت دراسات متعددة قورنت فيها الجماعة بالفرد من ناحية الإنتاج والحكم أي المقارنة في مشكلات تؤكد الإنتاج وأخرى تؤكد الحُكم. وفيما يتصل بالإنتاج تناولت الدراسات التجريبية نوعين من المقارنة هما: طبيعة المشكلة ذاتها، وتنوع أعضاء الجماعة. وقد اتضح أن التفكير الجماعي أفضل عندما تكون المشكلة من ذلك النوع الذي يُمكن حله عن طريق إضافة الإسهامات الفردية بعضها إلى البعض الآخر، وعن طريق إضافة تصحيح الجماعة لأخطاء الأفراد، أما تنوع أعضاء الجماعة فإنه يزيد من تنوع الحلول

المقترحة ، كما يزيد احتمال التعرف على الأخطاء (أبو حطب وعثمان - ١٩٧٢م).

وفيا يتصل بمشكلات الأحكام، يتضح أنه إذا قارنا متوسط أحكام جماعة من المحكمين بحكم فرد فإن عملية حساب المتوسط سوف تجعل حُكم الجماعة أدق. فكل حُكم يتضمن خطأ، وإذا كانت هذه الأخطاء عشوائية فإنها سوف تُلغى في المتوسط، وعلى هذا يكون في المتوسط خطأ أقل من خطأ أحكام الأفراد إذا أخذناها مُفردة مستقلة. ولذلك يرى فؤاد أبو حطب أن تفوق الجماعة في الحكم لا يرجع إلى عمليات اجتماعية بل إلى تفوق إحصائي فقط. (أبو حطب وعثمان - ١٩٧٢م).

ويُقرر فؤاد أبو حطب وسيد عثمان « أن هناك عوامل وظروف تؤثر في العمليات العقلية للجماعة. ومن هذه العوامل ما يرجع إلى بنية التواصل بين أعضاء الجماعة (مدى الفرص المتاحة للعضو لكي يتكلم مع أي عضو آخر في الجماعة أو يتبادل معه المعلومات) ومنها ما يرجع إلى القيادة في الجماعة، ومنها ما يرجع إلى النمط المتبع في حل مشكلة، ومنها ما يرجع إلى ديناميات الجماعة (نوع المشاكل والدوافع داخل الجماعة)».

وقد بُذلت محاولات عديدة لتهيئة أجواء اجتماعية تؤدي إلى غلبة نوع معين من التفكير، مع دراسة أثر هذه الأجواء على نتائج وأسلوب التفكير في الجماعة. ومن هذه المحاولات ما قام به دوتش Deutch عندما قسم طلاباً جامعيين إلى جماعات صغيرة وشجع التعاون في خمس من هذه الجماعات بأن وعدها بمكافأة على أساس جماعي. كما شجع التنافس في الجماعات الخمس الأخرى بأن وعد بمكافأة على أساس فردي، ووفقاً لتقدير

الملاحظين الخارجيين أظهرت الجماعة المتعاونة إنتاجية واستبصاراً أكثر أثناء مناقشة المشكلات كلها، وقد استطاعت الجماعات المتعاونة حل مشكلة ذات حل محدد بسرعة أكبر من الجماعات الأخرى. وكذلك كانت حلول الجماعات المتعاونة في المشكلات الأخرى كما قدرها حكم ثلاثة امتيازاً. (أبو حطب وعثمان - ١٩٧٢م).

وفي تجربة أجراها «رايت» ظهر أن الأطفال عندما لعبوا مجتمعين كانوا أكثر ميلاً إلى البناء والإنشائية، عما هم عندما لعبوا فرادى. وعندما تعرض هؤلاء الأطفال للإحباط تناقصت بنائيتهم وإنشائيتهم. ولكن الأعضاء الأقوياء كانوا أكثر ميلاً إلى البناء والإنشاء سواء في موقف اللعب الحر أو بعد الإحباط من الأعضاء الضعفاء. أما بالنسبة للأعضاء الأقوياء جميعاً فقد ظهر عندهم الأثر القوي للإحباط في حالة اللعب الفردي. وهذه النتائج متفقة مع الافتراض القائل بأن التأييد الاجتماعي يُعطي طمأنينة لأزمة البناء ولضبط الإحباط (أبو حطب وعثمان - ١٩٧٢م).

ومن الأمثلة التي تؤكد أهمية الجماعة في تسهيل واستثارة الابتكارية والإبداع الفكري ما نلاحظه في ابتكارية الثنائيات، فالمتتبع لتاريخ الابتكار يجد أن ما كُتب قد ركز على ابتكارية الأفراد. وأنه قليلاً ما نجد من يتحدث عن ابتكارية فردين يتفاعلان معاً لابتكار شيء معين. وهذا ما يُسمى بالابتكار المزدوج أو الثنائي.

وقد افترض تورانس ١٩٧١م Torrance أنه عندما تُقدم اختبارات التفكير الابتكاري للأفراد في حالة الثنائيات، فإنهم سيحصلون على مستوى مرتفع من الابتكار ومشاعر مرتفعة بالاستثارة والاستمتاع والتعبير الأصيل.

وذلك إذا ما قورنوا بالأفراد الذين يعملون بمفردهم تحت ظروف تتطلب الوصول إلى أهداف أو مستويات معينة.

ويمكن تفسير النتائج السابقة الخاصة بالمناقشة كأسلوب تعليمي في ضوء المهرات الجيدة التي تنشأ من انفعال الفرد بالآخرين، وفي ضوء مهارات الاتصال الاستدلالية بالآخرين في المرحلة الجامعية. كما أن المزاوجة تُخفف الضغط الذي تواجهه الاستجابة الأصيلة وخاصة بالنسبة للأطفال الصغار والمتوقين. والنتيجة التي يمكن الوصول إليها من خلال هذه الدراسة هي أن تقسيم الفصل يؤدي إلى تسهيل الوصول إلى مستوى مرتفع من الوظيفة الابتكارية.

الفصل الثلاثون

المناهج الدراسية للمتفوقين والموهوبين

تمهيد:

يُعتبر التدريس للمتفوقين والموهوبين، من الأمور التي تحتاج إلى مهارات واستعدادات من قبل المعلمين القائمين على تدريس طلاب غير عاديين. ونعرض في هذا الفصل مناهج المتفوقين والموهوبين فيما يتعلق بالعلوم والرياضيات والفنون والعلوم الاجتماعية. على أنه يمكن الرجوع إلى المزيد من هذه المناهج في التجربة التي تمت بمدرسة المتفوقين (عين شمس/ بالقاهرة) إذ إنها تشتمل على تفاصيل أخرى في هذا الجانب.

أولاً العلوم:

بعض الأطفال الموهوبين لديهم ميول في الدراسات العلمية. وإرشاد المعلم للإنطلاق والإبداع مع هؤلاء المتفوقين عملاً أساسياً في دراسات العلوم. والقدرات العقلية التي يتميز الأطفال الموهوبين في دراسات العلوم تتوافق وخطوات التفكير المنطقي والعلمي القائم على عمليات التعميم المنطقي واستخلاص النتائج، والتعليل وإجراء التجارب والتحليل الدقيق. وكما نعلم أن هذه القدرات لازمة لدراسة العلوم إضافة إلى أن التجارب العملية، تحتاج إلى خبرات لحل مشكلاتها. ويعطى برنامج العلوم فرصته للتقدم والنمو والإفادة من القدرات وتطبيق الطريقة العلمية في إعطاء خبرات تقدمية ذات مستويات عُليا تساعد على نمو المهارات الأساسية التي يستفيد منها الموهوبون كأفراد في المجتمع. وهذا النمو المتقدم يُعتبر أحد

أهداف البرنامج لتنمية دراسات العلوم بين الأطفال الموهوبين (حواشين - ١٩٨٩م).

ويجب على المعلم أن يُشجع الطفل الموهوب ويُشعره بالاهتمام، ويعاونه في حرية الاكتشاف وإجراء التجارب والتفكير، ويقترح له المراجع للمعلومات من الكتب ومصادر المعرفة من الأشخاص الأكفاء. كما يُوصي المعلم المتعلمين بملاحظة التسهيلات التي يتيحها المجتمع للحصول على المعرفة.

والطفل الموهوب الذي عنده ميل شديد للعلوم يعمل الكثير للقيام بمشروع خاص به، والوصول إلى الإمكانات المطلوبة وإجراء التجارب. وفي معظم الحالات يكون حُب الاستطلاع الطبيعي، وحُب الخلق والابتكار عند معظم الأطفال هو الموجه لدراستهم ولابد أن يعطيهم المدرس الوقت الكافي والحرية التي يحتاجون إليها ليعمل كلٌ حسب مستواه وقدراته.

وقد ترتبط بعض تجارب الطفل الموهوب بميل أطفال الفصل نحو العلوم. وقد تعرض هذه التجارب رأيا معقداً تدرسه مجموعة الفصل أو قد يُدرك الطفل الموهوب تجارب لها علاقة بالموضوع فيفهمها بمفرده. وفي بعض الأحيان يمكن أن يعد الأدوات التي يحتاج إليها في بعض التجارب والتي لا تستطيع المدرسة شراءها. والطفل كعضو في المجتمع لا بد أن يعرف المعلومات الأساسية لجمع وتركيب الأدوات اللازمة لتجربة تجريها المجموعة، وقد تنبع بعض التجارب عن ميوله الخاصة. وليس من الضروري أن يفهمها باقي الأطفال ولكنها تكون جزءاً من برنامج النشاط الفردي الخاصة به.

المنهج الابتكاري لتدريس العلوم للمتفوقين والموهوبين .

ويتضمن المنهج الابتكاري المقترح في العلوم أربع نقاط أساسية يمكن أن تستخدم كإطار مرجعي عام لهذا المنهاج وهي كما يلي :

١- وضوح معالم المنهاج أي الاعتبارات الواجب مراعاتها في البرنامج الابتكاري من حيث المحتوى والأساليب والوسائل .

٢- تحديد هوية التلاميذ الموهوبين الذين لهم ميل للعلوم كعامل أساسي حاسم في تنمية التفكير الابتكاري .

٣- اختبار النشاطات العلمية كعامل أساسي وحاسم في تنمية الابتكار وتربية التفكير الإبداعي .

٤- دور معلم العلوم في تنفيذ البرنامج الابتكاري مع مراعاة ما يمتاز به مثل هذا المُعلم في تعليم هذه المادة للموهوبين .

تنمية التفكير الابتكاري في العلوم :

تنمية الاتجاهات الابتكارية وتشجيع التفكير العلمي بشكل عام وفي العلوم بشكل خاص، قد يكون لها أثر كبير في سنوات المدرسة الابتدائية؛ ذلك لأن التلاميذ الصغار يميلون بشكل طبيعي لأن يكونوا مبتكرين، ولكن قد تثبط عزائمهم قبل تركهم أو إنهائهم المدرسة ما لم يحاول معلمو علوم المدرسة الابتدائية جدياً اكتشاف وإذكاء وتفجير ما لديهم من طاقات ابتكارية في هذه الفترة. ومما يُؤثر على تنمية التفكير الابتكاري بين المتفوقين والموهوبين في المدارس الابتدائية ما يأتي :

أ - الإثارة التي يجب أن تحدث مُبكراً للأطفال بقدر الإمكان .

ب- الخبرات بأنواعها وتعددها عند الطفل وأثرها على قدراته في التعلم وصولاً لمراحل أعلى.

جـ- الحرمان من المثيرات البيئية وبخاصة في السنوات المبكرة من عمر الطفل قد تؤثر على القدرات العقلية لديه.

د - من أهداف وأغراض المدرسة الابتدائية الرئيسية استغلال واستثمار القدرات العقلية للمتعلمين بأقصى درجة ممكنة، وذلك من خلال مثيرات تعليمية منظمة لتدريب القدرات والمواهب العقلية لدى التلاميذ وتنميتها.

الأساليب المقترحة لتدريس العلوم للمتفوقين والموهوبين.

الطريقة المثلى والأسلوب الناجح في تدريس العلوم للموهوب تعتمد على شرح القواعد الأساسية في الدرس، ثم يُطلب من الطلبة تطبيق القاعدة على كل ما يدور حولهم ليتصرفوا ويفهموا كل ما كان متعلقاً بتلك القاعدة. مثال ذلك أن يكون الدرس عن مفهوم الضغط مثلاً، فيشرحه المعلم عن طريق ما يحدث داخل أنابيب الثلاجة الكهربائية، أو أن يكون الدرس عن خواص تموجات الصوت فيأخذ المعلم الأطفال في رحلة إلى بحيرة مثلاً، ويقذف بقطعة صلبة في الماء ليحدث تموجات، ثم يشرح لهم تموجات الصوت بمقارنتها بتموجات الماء.

ومن النقد الموجه إلى ذلك، أن هذه الطريقة تجعل تفكير الطفل ضيقاً محدوداً وتعيقه عن إدراك الأفكار العامة التي هي الأساس لدراسة العلوم. والطريقة المثلى المقابلة لذلك هي أن يقوم المعلم بشرح القواعد مع كل ما يدور حولهم ليتعرفوا ويتفهموا كل ما له علاقة بتلك القاعدة.

ولنأخذ مثلاً كيف تغير هذه الطريقة من المنهج، فعند استخدام طريقة التدريس الأولى في علم الفلك مثلاً يبدأ المعلم بتدريس المجموعة الشمسية.

أما بالطريقة المبتكرة عند تدريس المتفوقين فيبدأ المعلم بكيفية بروز المادة إلى حيز الوجود، وهذه أهم في علم الفلك من المجموعة الشمسية. وفي الطبيعة بالطريقة الأولى يبدأ المُعلم بتدريس تموجات الصوت ويقارنها بتموجات الماء، أما بالنسبة للطريقة المبتكرة فيبدأ المعلم بتدريس التموجات عامة؛ حتى يتمكن الطفل من إدراك العلاقات بين تموجات الصوت وتموجات الضوء وتموجات الحرارة، ومن ثم يمكنه أن يُدرك كنه الحياة التي يعيش فيها المتفوقون، ومن ثم يساعده على استمرار ميوله العلمية وتفوقه فيه.

(مثال): إذا كان الصف يدرس "الصوت" فإن الطفل الموهوب يمكنه:

١- أن يستنتج كيف يحدث الصوت في الحاكي (الفونوغراف) وكيف يُطبق ذلك في نظام الإذاعة الخاصة بالمدرسة.

٢- عمل مقابلات مع مقاولي البناء بخصوص المواد العازلة للصوت وأخذ عينات منها.

٣- زيارة أستوديو الإذاعة لفحص الإنشاءات العازلة للصوت وكتابة تقرير عنها للصف.

٤- دراسة التليفون وكيفية العمل في السنترال المحلي الموجود في الحي.

٥- عمل أكسيلفون أو الأجراس الموسيقية، هذا إذا كان المعلم في الصفوف الأولى من المرحلة.

وإذا كان الصف يدرس "الطقس" فإن الطفل الموهوب يمكنه :

١- إنشاء محطة جوية في أرض المدرسة يجمع فيها معلومات عن اتجاه الريح، ضغط الهواء، الحرارة وما شابهها. على أن يستعمل الأدوات التي يصنعها يدوياً إذا لم يتوافر الجاهز منها.

٢- زيارة محطة جوية وعمل تقرير عنها للصف.

وإذا كان الصف يدرس (الآلات) وميكانيكا العمل الخاص بها فن الطفل الموهوب يمكنه :

١- عمل نموذج لقطعة من آلة يهتم بها.

٢- زيارة لمصنع وملاحظة الآلات التي تعمل به.

٣- فحص آلة (ماكينة) مفكوكة تعمل بالبنزين وملاحظة عملية تركيبها

هذا ويجد المعلم في كتب العلوم في المدرسة المتوسطة تجارب اضافية وأوجه نشاط تتحدى ميول الطفل الموهوب الخاصة.

والطفل المتميز في القراءة يمكنه أن يقرأ مجلات الكبار ويستطيع متابعة الأخبار الدورية الخاصة بالطاقة الذرية، وكذلك يتبع تطور الطاقة والعلوم الأخرى.

ثانيا - الرياضيات :

في علوم الرياضيات، دلت البحوث على أنه يُفضل للمتعلمين أن يدرسوا أولاً الفكرة العامة عن الرياضيات، بدلاً من إتقان بعض العمليات الأولية.

كما اتضح أنه أجدى وأنفع لهم أن يتعلموا الطريقة الاستقرائية، فإذا عرض لهم المعلم الدرس بطريقة تمكنهم من استنتاج القواعد الأساسية بأنفسهم، كان ذلك أكبر مساعد لهم على فهم تلك المادة فهماً تاماً، وتطبيقها على المسائل بسهولة، وبذلك يستغنى الطالب عن استذكارها دون فهم.

ومن مزايا هذه الطرق أنها تُساعد المتعلم على ملاحظة العلاقات المتداخلة بين العمليات والمبادئ المختلفة عندما تدرس له مادة المنهج بهذه الطريقة الجديدة وتغنى عن التمارين الكثيرة التي طلب منه عملها بغرض تثبيت العملية الرياضية في عقله. والمعروف أن الأطفال الموهوبين يمقتون العمل الآلي الممل.

ومما لا شك فيه أنه يجب أن يقتصر في التدريس بهذه الطريقة على مجموعة الأطفال الموهوبين فقط إذ إن المتعلم العادي في المدرسة الابتدائية لا يستطيع استيعاب المفاهيم المجردة، ولا تصل قدراته إلى المستوى إدراكها، ولا بد من أن يعطى عمليات آلية وتطبيقات ملموسة ليكون للدرس أثر في نمائه علمياً.

وهنا مشكلات أخرى في طريقة "المفاهيم الأساسية" تتمثل في العبء الثقيل الذي تلقيه هذه الطريقة على عاتق المُعلم، إذ لا بد أن يكون واسع الاطلاع غزير المادة؛ حتى يُمكنه أن يواجه الأسئلة المعقدة التي يُثيرها هذا النوع من التدريس. لذلك فأول ما يتطلبه البرنامج التجريبي هو أن يُدرب المُعلم تدريباً شاملاً يؤهله للقيام بهذا العبء.

(مثال) من مادة الحساب:

يُلاحظ الكثير من المعلمين أن الأطفال الموهوبين يحصلون على درجات في اختبار الحساب أقل مما يحصلون عليه في اختبارات القراءة. وقد تم مؤخراً القيام ببحوث على خمسة وثلاثين طفلاً من الموهوبين واتضح أن ٣٤ طفلاً منهم حصلوا على عمر تحصيلي في القراءة أعلى من العمر التحصيلي الذي حصلوا عليه في الحساب، وقد يكون مرجع ذلك أن الأسئلة لاختبارات التحصيل في الحساب توضع على أساس أفقي بمعنى أنها ترتب بحيث تشمل بضع مسائل في الجمع. وأخرى في الطرح وهكذا حتى يُشكل الاختبار جميع العمليات الرئيسية، ويبدو أن الطفل الموهوب في وسعه أن يقوم بعملية تمرين نفسه على القراءة وإجادتها عن طريق التمرين. ولكن الأمر يختلف عن هذا في مادة الحساب، إذ يحتاج الطفل لمن يُرشده في كل باب من أبواب تلك المادة بصورة منتظمة. (حواشين - ١٩٨٩م).

ويُحاول بعض الأطفال الموهوبين استنتاج طريقة الطرح " بالاستلاف " أو عمليات الجمع الصعبة قبل أن تدرس لهم هذه الأبواب، إلا أن هذه الطريقة، وإن كانت مفيدة في بعض الأحيان، فهي غير عملية ولها مساوئ متعددة، على أن طريقة التجربة والخطأ التي يُمارسها بعض الأطفال لتعليم أنفسهم لها ضررها، فهي قد تترك في ذهن الطفل فكرة خاطئة عن الدرس، ومن ثم قد يجد صعوبة كبيرة في فهمه عندما يشرح له بعد ذلك بالطرق الصحيحة العلمية، ومن ناحية أخرى قد تثبط هذه الطريقة عزم الطفل عن البحث والابتكار.

والسؤال الهام الآن هو: ما عمق فهم الطفل للعمليات الحسابية أو المفاهيم الأساسية في المواد الاجتماعية أو العلوم العامة؟

مما يؤسف له أن معظم مقاييس التحصيل لا تستطيع الإجابة عن هذا السؤال، بل إن مادة الأسئلة في اختبارات التحصيل الممتازة تدور بدرجة كبيرة حول الحقائق. فالطفل الذكي الموهوب قد يُدرك العلاقة بين المجاعات والنزعات العدوانية لدى الشعوب، أو قد يحول عملية لوغاريتمات من ١س٢ إلى ١س١٠، أو أن يناقش العلاقة بين ذبذبة الصوت دون أن تزيد درجاته في الاختبارات التحصيلية درجة واحدة (جالجهر، Gallagaher- ١٩٨٥م).

ومن أوجه النشاط والخبرات المقترحة إضافة لنشاط الصف:

مثلاً: المسائل التي تحتاج إلى تفكير، وتدريب على المهارات الحسابية، كأن يقوم الموهوب بعمل فردي حسب مستواه لاكتساب مهارات يحتاج إليها من المشروعات الفردية والجماعية، ومنها حساب النسبة المئوية، وقياس المساحات والحجوم والمسافات والوقت، والمقاييس المترية، والتدريب على المهارات الحسابية عند الحاجة، ودراسات تكميلية لمعرفة فائدة الحساب للمجتمع مع وجود وقت حر لمتابعة الميول الخاصة.

ثالثا - الفنون:

من خلال تدريس الفنون يمكن تنمية الشعور والإحساس بالجمال:

١- حيث يمكن تنمية القدرة على الابتكار بوسائل واتجاهات معينة:
ويجب أن يستغرق المعلم وقتاً ليثير في الأطفال الإحساس بالجمال في سباق السُحب عبر السماء، وتغير لون الأشجار، والروائح والأصوات التي قد تنتشر بدون أن يلاحظها الأطفال عادة، والطيور التي تبني عشها على شجرة قريبة، ونسيج الأقمشة، والفاكهة والأشياء الأخرى المعروفة.

ومن المعروف أن الخبرات الحسية تُوصل إلى التعبير الإبداعي، بصفة خاصة، والبرنامج الدراسي الغني بمجالاته للميول المختلفة، والأفكار المثيرة التي تحُفز النشاط على إعطاء الأفكار، وهذه الأفكار هي أساس التعبير الإبداعي والابتكاري. ويجب أن يكون عند الأطفال خبرات واحاسيس وأفكار عما يكتبون، ويرسمون.

كما أن التعبير الإبداعي لا يحتاج إلى أن يقتصر على الأفكار التي تنبع من الإحساس بالجمال أو الخبرات الحسية، فالتصوير بالإيقاع والحركة واخط يمكن إدراك ذلك من خلال ملاحظة الآلات التي تمهد الطرق أو الأطفال الذين يقفون على الحبل، أو العمال الذين يشتغلون بجد لتثبيت الدعائم.

كما يطلب من المعلم توفير الخبرات التي تخلق الأفكار والشعور التي تتطلب من الطفل وقتاً للتفكير ويعمل على مناقشة أفكاره مع الآخرين. وقد تفتح المناقشة والاشتراك في الأفكار أبواباً جديدة للتفكير: وكل ما يحتاجه الطالب المتفوق هو أن يُعطى الحرية للاستقلال في أعماله الفنية كالكتابة أو الرسم أو تأليف الموسيقى. وبين ضروريات التعبير الابتكاري أن يكون الجو المحيط هادئاً ومريحاً، وأن يكون الجدول الزمني مرناً.

وبما أن بعض الخبرات في الصف خبرات فردية فسوف يكون التعبير الابتكاري لنشاط المجموعة حراً وغير مقيد، وسيكون الموهوب حراً باستمتاعه بهذه الخبرات، والمطلوب أن يكون العمل في مستوى تلاميذ الفصل.

٢- توفير المواد المختلفة للتعبير الفني:

يجب أن تنفرد الوسائل عندما يأخذ التعبير الإبداعي الصورة الفنية،

وأن يختار الطفل الموهوب المواد المناسبة عن طريق الخبرة، ويكون هذا هدف المنهج الإضافي. والابتكار والإبداع في التفكير واختيار الخطوط أو الشكل أو اللون، مع اختيار الوسائل التي يستفاد منها في التعبير عن الشعور.

كما أن التوجيه ضروري في الفنون، إذ يجب أن يتعلم الطفل وسائل للارتقاء وتهذيب التعبير والابتكار، سواء في الفن أو الديكور. ولا يهتم بعض الفنانين الموهوبين بالتفاصيل، وبالنسبة لهؤلاء يكون تحسين الوسائل التي تجعل التعبير الإبداعي ينطلق من حرية، وعندما يؤلف الطفل قصة أو قصيدة ليضيفها إلى الكتاب المدرسي أو ليقدمها في مناسبة خاصة، يجب أن تترك له الرغبة في تنقيحها وتحسينها. ويجب أن نذكر أن الطفل يعتقد أن ما يكتبه من نثر أو أغنية أو ما يُشكله من الصلصال هو عمل ممتاز، واذا طُلب منه مَن يضيف شيئاً من التحسينات، فسوف يفقد المتعة في الخلق ويُصبح إنتاجه مجرد عمل مدرسي.

٣- البحث عن مراجع خاصة بالفنون:

يمكن للمعلم الذي يرغب في التعمق في الإبتكار الفني أن يجد مراجع كثيرة في المكتبات المتخصصة في الفن. وهو يحتاج إلى معرفة ما يجب أن يتوقعه من الأطفال العاديين في هذا المجال. كما يمكن معرفة المواهب عند الأطفال النابغين والإنتاج المبتكر للأطفال سواء منهم الموهوبون وغير الموهوبين.

رابعا -العلوم الاجتماعية :

تتعدد طرائق تدريس العلوم الاجتماعية، فهناك طرق المشروع، والوحدات، والمشكلات والإلقاء والمناقشة. ولكل من هذه الطرق مزايا

وعيوب . والمهم أن ينتقي المعلم الطريقة التي تناسب موضوع الدراسة . فقد يلجأ المعلم في تدريسه للموهوبين إلى دمج أو تعديل بعض الطرق لتلائم نوع المادة والاستفادة من الوسائل التعليمية المتوافرة والطريقة المثلى هي لتي تمكن التلاميذ الموهوبين من فهم الحقائق والربط بينها والاستفادة منها في فهم الواقع والتكيف معه .

وتُبنى طرائق تدريس الاجتماعيات على قواعد ومبادئ أساسية عامة هي (دبور - الخطيب - ١٩٨٧م) :

١- تدرج المعلم من القريب إلى البعيد كالانتقال من القرية الى المدينة ثم المحافظة فالوطن .

٢- السير من المحسوس إلى المجرد كالاستفادة من الأمطار والبرد في فصل الشتاء في تنمية اتجاهات إيجابية كمساعدة الفقراء .

٣- التدرج من المعلوم الى المجهول كالانتقال في تدريس المناخ من مناخ الأردن إلى مناخ السودان .

٤- السير من الخاص إلى العام كالانتقال من تدريس حاصلات الاردن إلى حاصلات البحر الأبيض المتوسط .

٥- التدرج من البسيط إلى الصعب كالانتقال من تدريس أوجه ومراقع القمر وعلاقة ذلك بالأرض والشمس، ثم الانتقال إلى الأصعب وهو الكسوف والخسوف .

أما أوجه النشاطات والخبرات المقترحة في تدريس العلوم الاجتماعية فنذكر - على سبيل المثال لا الحصر - ما يطلب من الموهوب القيام به بالإضافة لنشاط صف مقترح :

آ - نشاط الصف العادي: عمل رحلات ميدانية إلى أماكن تاريخية موجودة في المجتمع والأماكن المجاورة.

- ما يقوم به الموهوب كنشاط إضافي.
- عمل زيارات حرة للمتحف للمعلومات العامة.
- عمل بحث للتوسع في هذه المعلومات.
- مقابلة شخصيات من علماء الدين والذين هاجروا إلى هذه الأماكن وعمل زيارات حرة لمعالم تاريخية خارج المدينة، ثم كتابة تقرير للصف.

ب- القراءة والسماع عن أساطير حول هذه الأماكن:

- أن يتوسع الموهوب في القراءة في هذا المجال، والارتقاء بمستوى القراءة ومستوى الميل.
- كتابة أسطورة مثالية عن هذا العصر يستخدم فيها المعلومات التي جمعت وخياله عنها.

جـ - الاستماع إلى برامج الراديو.

- يستمع الموهوب بمفرده ثم يكتب تقريره إلى الصف.
- كتابة تمثيليات مسرحية عن الحوادث التاريخية التي استفادها من هذه البرامج.
- كتابة وتصوير شخصيات تاريخية أخرى لها علاقة بالمكان.

هـ -دراسة وسائل النقل القديمة ومقارنتها بوسائل النقل الحديثة.

- عمل نماذج وصور لوسائل النقل القديمة.
- الرسم على لوحات لتوضيح تطور وسائل التنقل.

- رسم خريطة توضيحية لطرق القوافل القديمة في هذه المنطقة والخطوط الحديدية والخطوط الجوية التي تستعمل في الوقت الحاضر.
- حساب السفر لمسافة معينة في الماضي وفي الوقت الحاضر، وتمثيل النتائج بالرسوم البيانية.

و - إن تدريس المواد الاجتماعية للموهوب تعمل على اشتراكه في:

- التخطيط أي أن يشترك في وضع الخطط، عمل ملخصات، تسجيل خطط الصف، اجتماع الهيئة والمواد اللازمة.
- مدة العمل (التطبيق): أي البحث والتنقيب للاستفادة من مواد القراءة ذات المستوى الأعلى. كذلك عمل نماذج، اعداد التقارير وكتابتها، إعداد الحوار والتمثيليات، القيام بإجراء تجارب عملية والعمل فيها متنقلاً بمفرده أو بالاشتراك مع المجموعة ولكن نشاطه يكمل أوجه نشاط الصف.
- التقويم: أي أن يشترك في التقويم كاشتراكه في وضع الخطط.

خامساً - اللغات:

ونأخذ مثالاً مبسطاً حول ما سيقوم به المعلم لتدريسها للطفل الموهوب حيث يتطلب التركيز على الخطوط التالية:

أ - القراءة الصامتة أو الجهرية مع المناقشة.

- الاشتراك مع مجموعة الأطفال الذين يحبذون القراءة إذا كان هناك مسوغ لذلك.

- القراءة الحرة في مجال ميله الخاص مثل العلوم، سير العظماء، التاريخ، الشعر.

ب- قواعد اللغة: كمثال نأخذ الهجاء والمهارات اللغوية والشفوية منها والتحريرية:

- العمل الفردي حسب مستواه لاكتساب المهارات اللازمة للمشروعات الفردية والجماعية.
- تجميع كلمات لعمل قاموس خاص بالطالب المتفوق.

جـ - الخط:

- دراسة مختلفة لأنماط الكتابة.

د - التعبير الحر:

- تنمية المشروعات الفردية في هذه المجالات والاشتراك مع الصف.
- الانضمام إلى صف آخر أو مجموعة لممارسة الميول الخاصة.

الفصل الواحد والثلاثون

مسؤوليات المُعلم عند رعاية المتفوقين والموهوبين

يَعتبر توجيه الأطفال الموهوبين نحو الحياة والتعلم بكفاءة مسؤولية هامة وصعبة ملقاة على عاتق المعلم، حيث يتطلب ذلك أنماطاً من المعلمين باستطاعتهم حفز المتعلمين لإثارة مواهبهم وإشباع اهتماماتهم التي تتطلع دائماً وتتجه نحو الأعمال والجوانب غير العادية، وحيث يُطلب من المعلم أكثر ما يُطلب من معلم الصف الاعتيادي، ما يختص بتعدد المصادر وتنوعها والعديد من الأسئلة وحُب الاستطلاع من المتفوقين، حيث يواجه المعلم التنافس بين المتعلمين لقدرات عقلية وأفكار ابتكارية، مما يحتم عليه أن يكون مستعداً لتحقيق التوافق بين الآراء والتطلعات حتى ينجح في تربية الموهوبين.

وتظهر أهمية المُعلم في التعرف على الأطفال بمختلف مستوياتهم وخصوصاً هؤلاء الموهوبين، الذين يتفاعل معهم يومياً فيعمل على تنمية مواهبهم واستعداداتهم ويحرص على توجيههم.

ولا تقتصر أهمية مُعلم الموهوبين عند حدود المنهج المدرسي، بل تمتد إلى أفراد أسرة المتعلم والتعاون مع المجتمع المحلي وتسخير الإمكانات المتاحة لاستغلال ميول الموهوبين والاستفادة منها لأبعد الحدود.

ولما كانت المجتمعات المتقدمة تعقد آمالاً كبيرة على الموهوبين من أبنائها باعتبارهم أمل المستقبل في نهضتها وتقدمها في مختلف المجالات لتلاحق بهم ركب التطور العلمي والتكنولوجي. كذلك لما كان للموهوبين

خصائصهم واستعداداتهم التي تفوق مستوى غيرهم من العاديين، والتي تشترط فيمن يقوم بتدريسهم أن يكون على مستوى معين من المهارات والقدرات، فإنه لا بد من إظهار الأدوار المختلفة التي يجب أن يقوم بها المعلم تجاه الموهوبين من المتعلمين، وأن نبرز أهم الصفات التي يجب توفرها في هذا المعلم. (حواشين - ١٩٨٩م).

مسؤولية المعلم ودوره كمربٍ ومدرب:

يجب أن تتوافر في المعلم الذي يقوم بتدريس المتفوقين والموهوبين السمات والخصائص التالية:

١- أن يكون على مستوى عالٍ من الذكاء والكفاية المهنية حتى يتمكن من القيام بمهمته المتميزة.

٢- ألا تقل خدماته في مجال تخصصه عن خمس سنوات على الأقل.

٣- أن يكون ملماً بالطرق المختلفة للتعلم واستخدام كل منها.

٤- أن يكون من الحاصلين على مؤهلات تربوية عالية ويُفضل منهم الحاصلون على دراسات عليا في التربية.

٥- عند اختياره يُراعى أن يكون المعلم متخصصاً في المادة التي يقوم بتدريسها.

٦- أن يراعى العوامل التي تؤدي إلى الابتكار.

٧- أن تتناسب الطرق والوسائل التي يختارها مع المصادر الجديدة.

٨- أن يكون واسع الاطلاع ذا معارف متسعة وعلى دراية بطرق البحث في المجالات العلمية.

٩- أن يجمع الحقائق والمستحدث من المعارف ويسجلها في صور تمكن الطفل من الاستفادة منها.

١٠- أن تعقد دورات تدريسية متخصصة للأكفاء من المعلمين، بحيث تكون هذه الدورات وبرامجها كافية لإعدادهم إعداداً خاصاً يتوافق ومستحدثات العلم.

١١- أن يكون المعلم قادراً على استخدم الإمكانات المناسبة والمتاحة في المجتمع المحلي.

١٢- تشجيع الممتازين من المعلمين والذين يتميزون بالتفوق في المدارس العامة، للإقبال على التدريس للموهوبين وترغيبهم بالوسائل المادية والمعنوية كحوافز مثمرة.

مسؤولية المعلم من الناحية الشخصية عند تعامله مع المتفوقين.

١- أن يكون مرغوباً من المعلمين وأن يشعروا بالحاجة اليه وأن يكون عطوفاً ودوداً نحوهم.

٢- أن يكون مخلصاً في تأديته لعمله.

٣- سعة الصدر بحيث لا يتضايق من تفوق بعض الموهوبين وكثرة عطائهم وألا يتبرم من كثرة استطلاعاتهم.

٤- أن يكون واقعياً بحيث يعترف بالخطأ إن هو أخطأ، وأن يقول لا أعرف إذا لم يكن على معرفة فيما يوجه إليه من أسئلة، كما لا يكون سطحياً في حديثه.

٥- أن يكون مرحاً بحيث يمتاز بروح الفكاهة والدعابة.

٦- أن يستجيب للمواقف والعلاقات الإنسانية بطبيعته.

مسؤولية المعلم كموجه للمتفوقين :

١- مساعدة الموهوب وخصوصاً في المرحلتين المتوسطة والثانوية في رسم خطط المستقبل والتوجيه لاختبار المهنة الأنسب لمزاولتها .

٢- مساعدة الموهوب في معرفة مشاكله الشخصية وكيفية العمل على حل الصعاب التي تعترضه .

٣- أن يوجه المعلمين المتفوقين إلى المراجع العلمية المناسبة والمفيدة لهم .

٤- أن يوجه المناقشات التي تدور داخل الصف بشكل يتسم بالديمقراطية بحيث يحيد صفه عن التسلطية أو الفوضوية وذلك للإفادة بأكبر قدر ممكن .

٥- مساعدة الطفل المتفوق على اكتشاف مواهبه الخاصة وتقدير هذه المواهب ، مع إعداده لاستثمارها .

مسؤولية المعلم كاختصاصي نفسي :

١- معرفة الطرق المناسبة للمجموعة في الصف بين المتعلمين لتساعد على تقوية ميولهم وبالتالي تفوق نتاجهم .

٢- فهم وإدراك مراحل النمو عند الطفل .

٣- معرفته للمميزات والخصائص الفنية للأطفال في جميع مراحل النمو .

٤- معرفته بالعوامل المدعمة (المعززة) المؤثرة في عملية التعلم ، وعدم الإسراف حتى لا تفقد قيمتها أو تخلق الغرور في الطفل الموهوب .

٥- معرفته للقدرات العقلية ومستوى التحصيل والمهارات والعوامل المناسبة للأعمار المختلفة واستغلال الاستعدادات على أكمل وجه

٦- الحرص على إشباع حاجات الطفل الموهوب المختلفة .

٧- أن يبتعد عن العوائق التي تخلق أنواعاً داخلية من الصراع النفسي كالقلق والخوف والفشل.

٨- عدم الإحباط لطاقات الموهوب وعدم الاستهانة بها أو تحديها كي لا تحدث هوة بين المُعلم والموهوب.

٩- إبراز الدور القيادي للطفل بإسناد مراكز قيادية له داخل المدرسة، مع متابعة تعامله مع زملائه.

١٠- ألا يُثقل المتعلم الموهوب بالأعمال العقلية والواجبات الكثيرة التي تُفسد عليه نموه الطبيعي.